وطه والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة
اللازم او بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم والرحمة رقة القلب
تقتضي التفضل فالتفضل غايتها واسماء الله المأخوذة من نحو
ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدا وقدم الرحمن على الرحيم
لانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم والخاص مقدم
على العام ولانه ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة
المعنى غالبا كما في قطع وقطّع بالتشديد والتخفيف فان قلت
تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير الابلغ
ليترقى منه الى الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض قلت
قيل ان الرحيم ابلغ وقيل معناهما واحد فلا ابلغية لكن قائله
قد خص كلا منهما بشيء فجعل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
وقيل عكسه وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف وقيل انما خولفت
العادة لانه اريد ان يردف الذي يتناول جلائل النعم واصولها
بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف
واختاره الزمخشري وهذا كله مبني على ان الرحمن صفة
وهو كذلك في الاصل لكنه صار علما بالغلبة فقد قال ابن
هشام الحق قول الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة بل علم
قال وبهذا لا يتجه السؤال قال ويبنى على علميته انه في البسملة
ونحوها بدل لا نعت وان الرحمن بعده نعت له لا نعت لاسم الله
اذ لا يتقدم البدل على النعت قال ومما يوضح انه غير صفة
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قلت
لا يمنع غلبة علميته اعتبار وصفيته الاصلية فيجوز كونه
نعتا باعتبارها واما مجيئه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها
لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وبقاء صفته لقوله سبحانه وتعالى

ومن الناس

٣

ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف الوانه
والاسم مجرور بالباء والله بالمضاف لا بالاضافة ولا بالحرف
المنوي على الصحيح وكذا الرحمن الرحيم والوقف على البسم قبيح
للفصل بين التابع والمتبوع وعلى الرحمن كذلك وقيل كاف
وعلى الرحيم تام واما الحمد لله فالحمد اي اللفظي لغة الثناء
باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان في
مقابلة نعمة ام لا فدخل في الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان
الثناء بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثناء باللسان
على غير الجميل ان قلنا براي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
ان الثناء حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكره لذلك تحقيق الماهية
او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه
كالشافعي وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره
تقول مدحت اللؤلؤ على حسنها ومدحت زيدا على رشاقة
قده دون حمدتهما ومن قال انه مرادف للحمد زعم
ان الاول من هذين مولد والثاني والثاني ضمنهما خطا
او مؤول بما يدل على فعل اختياري وعليه فقيل الاختياري
بيان للماهية لا للاحتراز وعلى جهة التعظيم مخرج لما كان
على جهة الاستهزاء او السخرية نحو ذق انك انت العزيز الكريم
ومتناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل
عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن
حمدا بل تهكم او تمليح وهذا لا يقتضي دخول الجوارح
والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا
واعترض على التعريف بانه يلزم على تقييده بالاختياري

Copyright © King Saud University